

ثانياً: سر التجسد اللهي

لماذا نؤمن بأن الله قد تجسد ؟

■ سقوط البشرية :

1- لم يخلق الله الإنسان في طبيعته الشر فقد خلقه الله على صورته ومثاله في القدسية والبر وكان الإنسان سيد هذه الخليقة وباركه الله

"فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلْقَهُ. ذَكَرَا وَأَنْتَ خَلَقُوكُمُ اللَّهُ وَقَالَ لَهُمْ: "أَتَمُرُوا وَأَكْتُرُوا وَأَمْلأُوا الْأَرْضَ، وَأَخْضُعُوهَا، وَتَسْلُطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيْوانٍ يَدْبُبُ عَلَى الْأَرْضِ". (تك ١ : ٢٧ و ٢٨)"

2- وقد أعطى الله للإنسان لكي يحميه من السقوط : أطعاه نعمة أن يكون على صورته ومثاله ونعمة شركة الله الكلمة في العقل والحكمة والقدسية وأطعاه نسمة حياة وأطعاه أيضا الوصية وأطعاه أن يعيش معه في جنة عدن

وأعطى الله الإنسان الوصية ليبرهن على حرية إرادة الإنسان في الاختيار

"١٦ وَأَوْصَى الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ قَاتِلًا: "مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلًا، ١٧ وَأَمَا شَجَرَةُ مَغْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلُ مِنْهَا، لَأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ". (تك ٢ : ١٦ و ١٧)"

3- لكن للأسف سقط أبوانا آدم وحواء وأكلوا من شجرة معرفة الخير والشر فانفتحت أعينهما على الشر وانحلت كل الطبيعة البشرية وصار حكوماً عليها بالموت لأن الله قال "يوم تأكل منها موتها موت"

4- وقد ورثنا من أبوينا آدم وحواء الخطية ومعها فساد الطبيعة البشرية
"مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانُوا يَأْسَانُونَ وَاحِدٌ دَخَلَتِ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ، وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذَا أَخْطَأَ الْجَمِيعُ. (رو ٥ : ١٢)"

5- وأصبحت البشرية في طريقها في الشر أكثر وأكثر وانحلت صورة الله المملوكة قداسة بخداع الشياطين و انفال الإنسان عن شركة الله والحياة معه

سؤال : لماذا كانت أجرة الخطية موت؟

❖ الموت هو نتيجة وعذاب .

❖ نتيجة لأن الخطية سادت وتمكنت من أعماق الإنسان.

❖ وعذاب لأن الإنسان تعددت الوصية الإلهية فأصبح تحت الحكم الإلهي.

فلم يخلق الله الإنسان للموت والهلاك كما قال سفر الحكمة :

"إِذْ لَيْسَ الْمُؤْتُ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ، وَلَا هَلَاكُ الْأَحْيَاءِ يَسُرُّهُ. ٤ إِنَّهُ إِنَّمَا خَلَقَ الْجَمِيعَ لِلْبَقَاءِ؛ فَمَوَالِيدُ الْعَالَمِ إِنَّمَا كُوِئَتْ مُعَافَاهُ، وَلَيْسَ فِيهَا سُمٌّ مُهْلِكٌ، وَلَا لِأَيَّةٍ لِلْجَحِيمِ عَلَى الْأَرْضِ، ٥ إِنَّ الْبَرَّ خَالِدٌ. ٦ إِنَّمَا الْمُنَافِقِينَ هُمْ اسْتَدْعُوا الْمُؤْتَ بِأَيْدِيهِمْ وَأَقْوَاهُمْ. ظَنُونُهُ حَلِيقًا لَهُمْ فَاضْحَمُلُوا، وَإِنَّمَا عَاهَدُوهُ لِأَنَّهُمْ أَهْلٌ أَنْ يَكُونُوا مِنْ حِزْبِهِ. " (حك ١ : ١٣ - ١٦)

سؤال: ما هو حكم الموت؟

- من محبة الله للإنسان أن أعطاه نعمة الخلود والحياة الأبدية لما قال الكتاب "وَجَبَلَ الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الْأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفُهُ نَسَمَةً حَيَاةً. فَصَارَ آدُمْ نَفْسًا حَيَّةً" (تك ٢:٧).
• وعندما اخطأ الإنسان فقد هذه النعمة كما قال الله له "أَنْكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ" (تك ٢:١٧)

• وهناك أربعة أنواع من الموت :

1. الموت الروحي : وهو انفصال الإنسان عن الله
2. الموت الجسدي : وهو انحلال الجسد وفاته
3. الموت الأدبي : وهو أن الخطية تعرى الإنسان من كرامته وتقوده لعدم اللياقة
4. الموت الأبدي : وهو أن الإنسان يهلك في الجحيم

سؤال : لماذا لم يترك الله البشر في خططيهم وشرهم؟

هذا ضد صلاح الله وقدرته فكيف يترك صنعة يده تفني أمامه وتضيع من يده
وهذا يعني ان الشيطان نجح أن يفسد الخليقة و ان يترك الله الشيطان يتم خططه

سؤال: لماذا لم يسامح الله الإنسان؟ لماذا لم يقول له مغفورة لك خططيك؟

مسامحة الله للإنسان ضد عدله فالأمر الإلهي قال إن يوم تأكل منها موتاً موت
وعندما خالف الإنسان الوصية لابد أن ينفذ الأمر الإلهي و إلا فإن هذا ضد صدق الله

وأيضا الخطية سحقت أعماق الإنسان فهو يحتاج للشفاء من الخطية

سؤال: إذن طالما الإنسان يستحق الموت فليملك وينفذ فيه الحكم الإلهي؟

محبة الله الغير محدودة وصلاحه لا تترك الإنسان يملك
ولأن الإنسان لا يستطيع أن يصل لله فإن الله تواضع وتنازل لكي يخلص صنعة يده.

سؤال: ما معنى أن الله تجسد؟

أن أقوم ابن الكلمة الله أخذ ناسوت كامل (نفس وروح وجسد) وبعد الاتحاد لا نستطيع أن
نفصل ناسوت المسيح عن لاهوته كما قال البابا كيرلس عمود الدين (طبيعة واحدة لله الكلمة
المتجسد).

سؤال: هل التجسد ضد طبيعة الله أو إهانة له ؟؟

وهنا نسأل المترض ما هي الإهانة الموجهة ضد الله ؟

أبسط إجابة : الله هو القادر على كل شئ فما الذي يمنعه أن يتجسد وخصوصاً أن في العهد القديم حدثت
حوادث تمهد للتجسد فمثلاً ظهور الله لإبراهيم و ظهوره ليعقوب وحديث الله مع موسى من العليقة
المشتعلة

وكما قال البابا أثناسيوس " الله لم يكن محصوراً في الجسد - كما قد يتوهم البعض - أو أنه بسبب وجوده في
الجسد كان كل مكان آخر خالياً منه أو أنه بينما كان يحرك الجسد كان العالم محروماً من أفعال قدراته
وعناته "

او للأسف عن جهل شديد يقول البعض أن التجسد قد يدنس الله
وهنا يحيط البابا أثناسيوس فإن الشمس عندما تشرق على الأرض فإنها لا تتقدس بالعكس هي تطهر وتثير
ما تشرق عليه (كتاب تجسد الكلمة فصل ١٧ فقرة ١ وفقرة ٧)
بالإضافة إلى أن المسيحية لا تنظر للجسد أنه شئ دنس.

سؤال : ما هي بركات التجسد ؟

الله تجسد لكي :

• أولًا يغدو : فالفداء هو السبب الرئيسي للتجسد

فلا بد أن يتجسد الله لكي يغدو فلن جمّة لا بد أن يكون الفادي غير محدود لكي يقدر أن يدفع ثمن خطايا كل البشر في كل زمان ومكان وأيضا لا بد أن يكون الفادي إنسانا فالإنسان هو الذي أخطأ وأيضا الطبيعة الناسوتية قابلة للموت فالفادي لكي يتم الفداء لا بد أن يموت عوضا عن البشرية ومن جمّة لاهوته فهو لا يموت لكن من جمّة ناسوته يقبل الموت في جسده

• ثانياً : لكي يعلمني ويقدم الصورة الإلهية

فالإنسان بعد السقوط تشوّهت صورة الله المقدسة فيه وانحرفت البشرية في كل شيء حتى الشعب اليهودي حافظ الشريعة لم تكن الوصية فقط كافية لتساعده لكي ينتصر على الشر والميول الرديئة في أعماقه (راجع رومية إصلاح ٢ حتى إصلاح ٧)

فماذا يصنع الله ؟ أن يرسل ابنه الوحيد (أقنوم العقل والحكمة) إلى العالم لكي يعيد الفكر البشري إلى صورته الأولى فلما تجسد ربنا يسوع المسيح أظهر للبشرية من جديد تلك الصورة المقدسة للطبيعة البشرية قبل السقوط التي يطلبها الله من خلال تعاليمه وحياته وتصوفاته لذلك في عيد الغطاس سمع الموجودين في نهر الأردن صوت الآب "هذا هو ابني الحبيب الذي به سُرِّزْتُ" (مت ١٧:٣) أي ان تلك هي الصورة الإلهية للإنسان التي يطلبها له

وقد شرح القديس أثناسيوس هذا المعنى إذا كان هناك أب رسم صورة جميلة لابنه وجاء رجل شرير شوه تلك الصورة فماذا يفعل الأب ؟ يدعو ابنه مرة أخرى لكي يرسم تلك الصورة الأولى مرة أخرى من جديد على نفس القماش (تجسد الكلمة ف ١٤ فقرة ١)

• ثالثاً : يقدسني ويجدد طبيعتي ويتحد بي :

فلما تجسد ربنا يسوع المسيح أخذ الذي لنا (طبيعتنا وكل ضعفاتها ماعدا الخطية) وأعطانا الذي له (نعمـة الخلود مـرة أخـرى و السـمو الروـحي و الاـشتياـق للسمـاء و صـرنا مـسكنـا للروحـ القدسـ و نـلـنا نـعـمة التـبنيـ)

وانتصر السيد المسيح على الموت والخطية على الصليب لحسابنا فأصبحت لنا طبيعة جديدة على صورة السيد المسيح (خليقة جديدة)

وهـنا أعـطـى القـديـس آثـنـاسـيـوس تـشـبـيـه اـتحـاد القـشـ بـالـاسـبـسـتوـسـ فـالـقـشـ عـنـدـمـا تـقـرـبـ مـنـهـ النـارـ يـحـترـقـ سـرـيـعاـ جـداـ وـ لـكـ يـصـيرـ مـقاـوـمـاـ لـلـنـارـ يـتمـ غـمـسـهـ وـ تـغـطـيـسـهـ فـيـ مـادـةـ الـاسـبـسـتوـسـ الـتـيـ تـحـترـقـ القـشـ فـيـ أـعـماـقـهـ وـ تـغـطـيـهـ وـ تـتـحدـ بـهـ فـتـصـيرـ مـقاـوـمـةـ لـلـحـرـيقـ (تجسد الكلمة فصل ٤٤ فقرة ٧ و ٨)

سؤال : أنا لا أفهم معنى كلمة صلاح الله وصدق الله وعدله ورحمته ؟ وهل هناك تعارض بينهم ؟

صلاح الله : أن الله هو صانع كل الخيرات المخلوقة حباً لـكل خليقته فلما رأى أن الإنسان الذي يحبه يهلك لا يمكن أن يتركه يضيع ويهلك

صدق الله : أن كل ما يقوله الله ويفعله لا يمكن أن نشك فيه ولو لحظة واحدة فعندما قال أن يوم يأكل آدم من شجرة معرفة الخير والشر فإنه سيموت فلا بد أن يحدث بدون شك هذا وأيضاً عندما يقول أن هناك حياة أبدية فلا بد أن هذا موجود

فلو أن الله بعدها أن يعطي وعداً أو عقوبة ولم ينفذها فمعنى هذا أن الله غير صادق - حاشا -

عدل الله : أن الله يعطي كل إنسان حسب اعماله واستحقاقه

رحمة الله : أنه لا يترك الخطاطئ يهلك في شره بل يسعى لخلاصه

بالنسبة هل هناك تعارض بين صفات الله ؟

بالنسبة لنا كبشر يوجد تعارض بسبب ضعف طبيعتنا و قدرتنا المحدودة أما بالنسبة لله لا يوجد تعارض لأن الله غير محدود وكل القدرة لذلك تجسد لأجل خلاصنا فمن جهة نفذ حكم الموت على طبيعتنا ومن جهة أخرى قبل هذا الحكم بالموت في جسده وهنا تقابل عدل الله مع رحمته على الصليب فالسيد المسيح مات بنيابة عن البشرية كلها (الموت النيابي)

كما قال داود النبي في المزמור " الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ التَّقِيَا . الِّرُّ وَالسَّلَامُ تَلَاثَتَا " (مز ١٠:٨٥)

المراجع :

1. كتاب تجسد الكلمة للقديس أنطونيوس الرسولي
1. كتاب تأملات في الميلاد لقداسة البابا شنوده الثالث
1. كتاب حقيقة التجسد الإلهي للأستاذ حلمي القمص

من تعاليم القديس أنطونيوس في كتاب

(تجسد الكلمة)

للإطلاع فقط

١. الخطية :

- **مصدر الموت :** " وهذا ما سبق أن حذرنا منه الكتاب المقدس بضم الله قائلا : " من جميع شجر الجنة تأكل أكلًا وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت ". " وموتاً تموت " لا تعنى بالقطع مجرد الموت فقط بل البقاء في فساد الموت إلى الأبد (ف ٣:٥)
- **الموت عقوبة للخطية :** وهكذا خلق الله الإنسان وكان قصده أن يبقى في غير فساد . أما البشر فإذا احتقروا التفكير في الله ورفضوه ، وفكروا في الشر وابتدعوه لأنفسهم كما أشرنا أولا ، فقد حكم عليهم بحكم الموت الذي سبق انذارهم به (ف ٤:٤)
- **الموت نتيجة الخطية :** ومن ذلك الحين لم يبقوا بعد كما خلقو ، بل إن أفكارهم قادتهم إلى الفساد وملك عليهم الموت . لأن تعدي الوصية أعادهم إلى حالتهم الطبيعية حتى أنهم كما وجدوا من العدم هكذا أيضا بالضرورة يلتحقهم الفناء بمرور الزمن (ف ٤:٤)
- **الخطية انفصال عن الله (الموت الروحي) :** فإن كانوا وهم في الحالة الطبيعية – حالة عدم الوجود ، قد دعوا إلى الوجود بقوة الكلمة وتحننه ، كان طبيعيا أن يرجعوا إلى ما هو غير موجود (أي العدم) ، عندما فقدوا كل معرفة بالله . لأن كل ما هو شر فهو عدم ، وكل ما خير فهو موجود ، ولأنهم حصلوا على وجودهم من الله الكائن لذلك كان لابد أن يحرموا إلى الأبد ، من الوجود . وهذا يعني انخلالهم وبقاءهم في الموت والفساد (ف ٤:٦)
- **سيادة الموت والفساد (انتشار الخطية) :**

وبسبب ان الكلمة سكن فيهم فإن فسادهم الطبيعي لم يمسهم كما يقول سفر الحكمه " الله خلق الإنسان لعدم الفساد وجعله على صورة أزليته لكن بحسب إبليس دخل الموت إلى العالم " وبعدما حدث هذا بدأ البشر يوتون ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فمن ذلك الوقت فصاعدا بدأ الفساد ليسود عليهم بل صار له سيادة على كل البشر اقوى من سيادته الطبيعية ، وذلك لأنه حدث نتيجة عصيان الوصية التي حذرهم أن لا يخالفوها . فالبشر لم يقفوا عند حد معين في خططيتهم بل تماذوا في الشر حتى أنهم شيئا فشيئا تجاوزوا كل الحدود ، وصاروا يخترعون الشر حتى جلبوا على أنفسهم الموت والفساد ، تم توغلوا في

الظلم والخالفة ولم يتوقفوا عند شر واحد بل كان كل شر يقودهم إلى شر جديد حتى أصبحوا نهرين في فعل الشر .

ففي كل مكان انتشر الرذى والسرقة وامتلأت الأرض كلها بالقتل والنهب . ولم يرعوا حرمة أي قانون بل كانوا يسلكون في الفساد والظلم بل صاروا يمارسون الشرور بكل أنواعها افراداً وجماعات . فنشبت الحروب بين المدن ، وقامت أمم ضد أمم وتفرقت المسكونة كلها بالثورات والمحروbs وصار كل واحد يتنافس مع الآخر في الأعمال الشريرة (ف ٤:٥)

٠ هل التوبة حل للخطية؟

- إذن ماذا كان يجب أن يفعل حيال هذا؟ (الخطية والسقوط يقصد) أو ما الذي كان يجب على الله ان يعمله؟ أيطلب من البشر التوبة عن تعدياتهم؟ ويمكن ان يرى المرء أن هذا يليق بالله ويقول: كما أن البشر صاروا إلى الفساد بسبب التعدي فإنهم بسبب التوبة يمكن ان يعودوا إلى عدم الفساد وللخلود . (ف ٧:٢)
- لكن التوبة تعجز عن حفظ أمانة الله لأنه لن يكون الله صادقاً إن لم يظل الإنسان في قبضة الموت (يقصد حكم الموت) ولا تقدر التوبة أن تغير طبيعة الإنسان، بل كل ما تستطيعه هو أن تمنعهم عن أعمال الخطية. (ف ٧:٣)
- فلو كان تعدي الإنسان مجرد عمل خاطئ ولم يتبعه فساد ، وكانت التوبة كافية . أما الآن بعد أن حدث التعدي، فقد تورط البشر في ذلك الفساد الذي كان هو طبيعته وزرعت منهم نعمة مماثلة صورة الله ، فما هي الخطوة التي يحتاجها الأمر بعد ذلك ؟ أو من ذا الذي يستطيع أن يعيد للإنسان تلك النعمة ويرده إلى حالته الأولى إلا الكلمة الله الذي خلق في البدء كل شيء من العدم ؟ (ف ٧:٤)

2. التجسد :

- حتى تستطيع ان ندرك سبب ظهور كلمة الآب كل العظمة والرفعة في الجسد ولكن لاتظن ان مخلصنا كان محتاجاً بطبيعته ان يليس جسداً . بل لكونه بلا جسد بطبيعته ولكونه هو الكلمة فإنه بسبب صلاح أبيه ومحبته للبشر ظهر لنا في جسد بشري لأجل خلاصنا (ف ١:٣)
- ولكنك تعلم أن نزوله إلينا كان بسببينا ، وان تعدينا استدعي تعطف الكلمة ، لكن يأتي الرب مسرعاً لمعونتنا ، ويظهر بين البشر فلأجل قضينا تجسد لكن يخلصنا ، وبسبب محبته للبشر قبل أن يتأنس ويظهر في جسد بشري (ف ٣:٤)

٠ الفداء هو السبب الرئيسي للتجسد :

• وهكذا إذ اخذ جسدا ماثلا لطبيعة أجسادنا ، وإذ كان الجميع خاضعين للموت والفساد ، فقد بدل جسده للموت عوضا عن الجميع ، وقدمه للآب . كل هذا فعله من أجل محبته للبشر أولاً : لكي إذ كان الجميع قد ماتوا فيه فإنه يبطل عن البشر ناموس الموت والفناء ، ذلك لأن سلطان الموت قد استنفذ في جسد الرب ، فلا يعود للموت سلطان على أجساد البشر . ثانيا: وأيضا فإن البشر الذين رجعوا إلى الفساد بالمعصية يعيدهم إلى عدم الفساد ويحييهم من الموت بالجسد الذي جعله جسده الخاص ، وبنعمة القيامة يبيد الموت منهم كما تبيد النار القش . (ف ٨:٤)

• ولما كان من الواجب وفاء الدين المستحق على الجميع ، إذ – كما يبنا سابقا- كان الجميع مستحقين الموت فلأجل هذا الغرض جاء المسيح يبنا . وبعدما قدم براهينا كثيرة على الوهيتها بواسطة أعماله في الجسد فإنه قدم ذبيحته علينا الجميع فأسلم هيكله للموت عوضا عنا الجميع ، أولاً : لكي يبر رهم ويحررهم من المعصية الأولى ، وثانياً : لكي يثبت أنه أقوى من الموت ، مظهرا جسده الخاص أنه عديم الفساد ، وأنه بأكورة لقيامة الجميع . (ف ٢٠:٢٠)

• الان إذ قد مات مخلص الجميع نيابة عنا فإننا نحن الذين نؤمن باليسوع لنا نموت (بحكم) الموت الذي كان سابقا حسب وعيد الناموس لأن هذا الحكم قد بطل وأيد بنعمة القيامة فإننا من ذلك الوقت وبحسب طبيعة أجسادنا المائة ننحل في الوقت الذي حدده الله لكل واحد ، حتى يمكن ان تنال قيمة أفضل (ف ٢١:١)

٠ ما معنى أن الله تجسد؟ وهل لوم يسقط الإنسان كان الله سيتجسد؟

• فقد أخذ لنفسه جسدا لا يختلف عن جسدنَا . لأنه لم يقصد أن يتتجسد أو أن يظهر فقط ، وإلا لو أنه أراد مجرد الظهور لأمكنه أن يتم ظهوره الإلهي بطريقة أخرى أسمى وأفضل . لكنه أخذ جسدا من جنسنا ، وليس ذلك فحسب ، بل أخذه من عذراء طاهرة نقية لم تعرف رجلا ، جسدا طاهراً وبدون زرع بشر . لأنه وهو الكائن الكلى القدرة وبارئ كل شئ ، أعد الجسد في العذراء ليكون هيكلًا له وجعله جيده الخاص متخدًا إياه أداة ليسكن فيه ويظهر ذاته به . (ف ٨:٣)

3. لماذا تجسد الابن بالذات ؟

- يليق بنا أن نبدأ أولاً بالحديث عن خلقة الكون كله وعن الله خالقه ، وهكذا يستطيع المرء أن يدرك أن تجديد الخليقة تم بواسطة الكلمة الذي هو خالق الخليقة في البدء وهكذا يتضح أنه ليس هناك تناقض في أن يتم الاب خلاص العالم بالكلمة الذي به خلق العالم (ف ٤:١)
- الابن هو الوحيد القادر على تجديد البشرية ويوم عوض الجميع (الموت النبوي والشفاعة الكفارية)

لأنه كان هو وحده القادر ان يأتي بالفساد إلى عدم الفساد وأيضا ان يصون صدق الآب

4. صلاح الله :

- الله صالح بل هو بالأحرى مصدر الصلاح والصالح لا يمكن أن يدخل بأي شيء وهو لا يحسد أحدا حتى على الوجود . ولذلك خلق كل الأشياء من العدم بكلمته يسوع المسيح ربنا وبنوع خاص تحزن على جنس البشر وأنه رأي عدم قدرة الإنسان أن يبقى دائماً على الحالة التي خلق فيها ، أعطاه نعمة إضافية ، فلم يكتف بخلق البشر مثل باقي الكائنات غير العاقلة على الأرض بل خلقهم على صورته وأعطائهم شركة في قوة كلمته حتى يستطيعوا بطريقة ما ، ولم يهم بعض من ظل (الكلمة) وقد صاروا عقلاً ، أن يبقوا في سعادة وينجحوا الحياة الحقيقية ، حياة القديسين في الفردوس (ف ٣:٣)

5. حرية الإرادة:

- ولكن لعله أيضاً أن إرادة البشر يمكن أن تميل إلى أحد الاتجاهين (الخير أو الشر) سبق فأمن النعمة المعطاة لهم بوصية ومكان ، فأدخلهم في فردوسه وأعطاهم وصية حتى إذا حفظوا النعمة واستمروا صالحين عاشوا في الفردوس بغير حزن ولا ألم ولا هم بالإضافة إلى الوعد بالخلود في السماء . أما إذا تعدوا الوصية وارتدوا (عن الخير) وصاروا أشراراً فليعلموا أنهم سيجلبون الموت على أنفسهم حسب طبيعتهم ، ولن يحيوا بعد في الفردوس ، بل يموتون خارجاً عنه وييقون إلى الأبد في الفساد والموت (ف ٣ : ٤)

6. النعمة :

- فالله لم يكفي بأن يخلقنا من العدم ولكنه وهبنا أيضاً بنعمة الكلمة إمكانية أن نعيش حسب الله (ف ١:٥)

• لأنهم كانوا بالطبيعة فاسدين لكنهم بنعمة اشتراكم في الكلمة كان يمكنهم أن يفلتوا من الفساد الطبيعي لو أنهم بقوا صالحين (ف ١:٥)

7. العدل الإلهي :

◦ لكن إن كان هذا هو ما يجب أن يحدث (يقصد ان صلاح الله لن يترك البشر للفناء) (فصل ٦) فمن الناحية الأخرى نجد أنه لا يتافق مع صدق الله الذي يقتضى أن يكون الله أمينا من جهة حكم الموت الذي وضعه، لأنه كان غير اللائق أن يظهر الله أبو الحق كاذبا من أجلنا . (ف ١:٧)